التاريخ والجغرافيا - الثانية باك آداب وعلوم إنسانية

درس التاريخ 1-10
ملف : الوضع الدولي لمدينة طنجة في عهد الحماية

الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- أهداف التعلم
II- تقديم
III- سياق تدويل طنجة
1-3/ الأنشطة
2-3/ الملخص
IV- أبعاد تدويل طنجة
1-4/ الأنشطة
2-4/ الملخص
V- ردود الفعل تجاه التدويل ومساهمة طنجة في الكفاح الوطني من أجل الاستقلال
1-5/ الأنشطة
2-5/ الملخص

I- أهداف التعلم

1. تعرف سياق تدويل طنجة واستخلاص أبعاده.
2. رصد مساهمة طنجة الدولية في الحركة الوطنية المغربية.
3. استحضار جوانب من تاريخ وذاكرة طنجة خلال المرحلة الدولية.
4. إدراك دلالة المرحلة الدولية في تاريخ طنجة خاصة والمغرب عامة.

II- تقديم

عرف المغرب مجموعة من الضغوط الاستعمارية خلال القرن 19م ومطلع القرن 20م انتهى بفرض الحماية عليه سنة 1912م، فتم تقسيم المغرب إلى منطقتي نفوذ فرنسية وأخرى إسبانية، بينما ظلت طنجة تعيش وضعا خاصا اصطلح عليه بالوضع الدولي.

- هو فما سياق تدويل طنجة وأبعاده العامة ؟
- وما هي الوضعية الإدارية لطنجة خلال النظام الدولي ؟
- وما هي الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لطنجة ؟
- وما هي ردود فعل سكان طنجة إزاء التدويل وإسهامهم في الكفاح الوطني ؟

III- سياق تدويل طنجة

1-3/ الأنشطة

الوثيقة 1 : محددات كرونولوجية (جذور الاهتمام الدولي بطنجة)

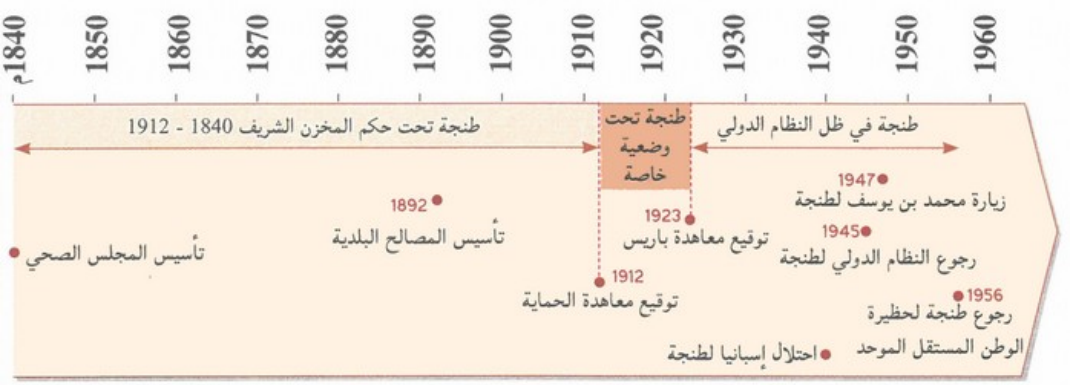
التواريخ	الأحداث
1794م	- إنشاء مدرسة البعثة الكاثوليكية الإسبانية. - انتقال القنصل الفرنسي من الرباط للاستقرار في طنجة.
1844	قصف فرنسي للمدينة بحجة الدعم المغربي للأمير عبد القادر الجزائري في مقاومته للاحتلال الفرنسي.
1857	إنشاء البريد البريطاني.
1864	تأسيس مدرسة الرابطة الإسرائيلية العالمية .
1865	- تهيئة كاب سبارطيل. - إقامة البريد من طرف فرنسا.

التواريخ	الأحداث
1880م	ربط طنجة بجبل طارق عبر حبل بحري من طرف "إيسترن تلغراف كومباني".
1885	تأسيس مدرسة فرنسية.
1904	اتفاق سري بين إسبانيا وفرنسا حول الوضع الخاص بطنجة.
1905	زيارة الإمبراطور الألماني غيوم II لطنجة.
1912 (30 مارس)	توقيع معاهدة الحماية.
1913	- بناء إعدادية فرنسية. - تدشين مسرح سيرفانطيس الإسباني.

1. التعريف بالجدول من حيث موضوعه وإطاره الزمني.
2. تصنيف المحددات الواردة فيه حسب صيغتها :

- محددات سياسية؛
- محددات ثقافية؛
- محددات اقتصادية.

الوثيقة 2 : خط زمني : التطور التاريخي لطنجة ما بين 1840 و1956م



1. التعريف بالخط الزمني من حيث الموضوع والإطار الزمني.
2. استخراج المراحل التي مر منها التطور التاريخي لطنجة.

3. بيان الحدود الرسمية لكل مرحلة على حدة.
4. التوطين الزمني للمرحلة الدولية في تاريخ طنجة.

الوثيقة 3 : نص



«وأمام الجبهة الثلاثية (إنجلترا، إسبانيا، إيطاليا) المناصرة لفكرة تدويل المدينة، وقفت فرنسا موقف المعارض مستندة على الحكومة المغربية التي، من خلال تصريح الوزير الصدر الأعظم المقري يوم 14 يوليوز 1922م، كانت ترفض كل محاولة لتدويل طنجة باعتبار ذلك يشكل مساساً بالسيادة السلطانية والوحدة الترابية للمغرب (...)

وبعد سلسلة من المساومات بين قوى الاستعمار، وخاصة بين فرنسا وبريطانيا، نظمت مفاوضات بباريس في أكتوبر 1923م توجت بالتوقيع على معاهدة التدويل يوم 18 دجنبر والتي دخلت حيز التنفيذ سنة 1925م».

Pierre Guillén, «Aux origines de l'internationalisation de Tanger: les négociations sur le Statut international. 1912 - 1924», in: *TANGER 1800 - 1956, contribution à l'histoire récente du Maroc*, Editions Arabe - Africaines, Casablanca, 1991, p. 212 - 213

1. إبراز القوى الاستعمارية المتنافسة على طنجة وكانت وراء تدويلها.
2. تفسير التنافس الدولي على هذه المدينة.
3. تسمية المعاهدة التي بموجبها تم تدويل طنجة.
4. تحديد تاريخ توقيعها ودخولها حيز التنفيذ.

3-2/ الملخص

إن جذور الاهتمام الدولي بطنجة يعود إلى نهاية القرن 18م، ففي سنة 1794م تم إنشاء مدرسة البعثة الكاثوليكية الإسبانية، وفي نفس السنة انتقل القنصل الفرنسي من الرباط للاستقرار في طنجة، ثم توالت بعد ذلك الأحداث حيث تعرضت المدينة لقصف فرنسي سنة 1844م بحجة الدعم المغربي للأمير عبد القادر الجزائري في مقاومته للاحتلال الفرنسي، وفي سنة 1864م تأسست مدرسة الرابطة الإسرائيلية العالمية، إلا أن الوضع الحالي لطنجة سيبدأ مع سنة 1904م على إثر الاتفاق السري بين إسبانيا وفرنسا حول طنجة، وفي سنة 1912م تم توقيع معاهدة الحماية التي قسمت المغرب إلى منطقة نفوذ فرنسية وأخرى إسبانية، أما طنجة فعاشت وضعية خاصة، وأمام رفض فرنسا لمسألة تدويل طنجة والتي كانت تعبر فيها عن موقف المعارضة المغربية لهذه المسألة، سيتم التوقيع على معاهدة التدويل في 18 دجنبر 1923م بعد سلسلة من المساومات بين القوى الإمبريالية، خاصة بين فرنسا وبريطانيا لتصبح طنجة دولية.

IV- أبعاد تدويل طنجة

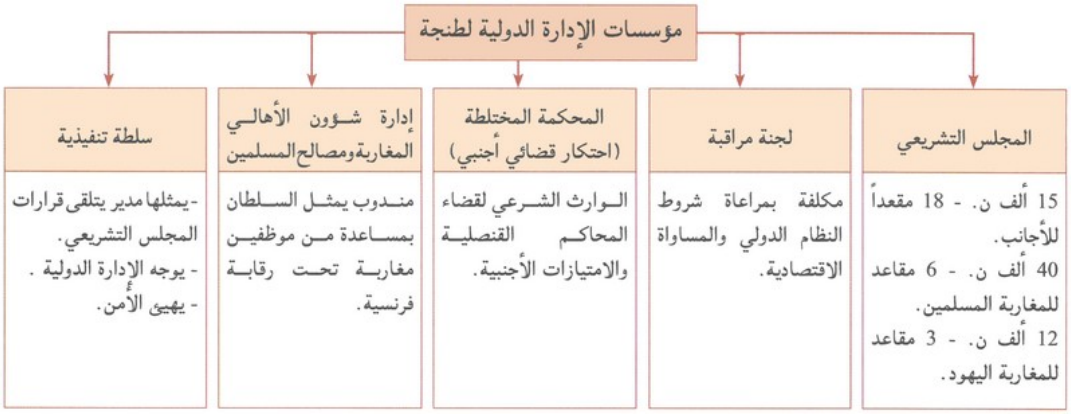
4-1/ الأنشطة

الوثيقة 1 : أبعاد تدويل طنجة

«وهكذا أصبح الأجانب وحدهم هم سادة هذا النظام، القائمين عليه والمسيرين له، والمنتفعين به وبمزاياه سياسيا واقتصادياً؛ وبعد التفويض العام والدائم للسيادة المغربية الذي انتزعوه بالقهر من المغرب، لم يبق للدولة المغربية في هذا النظام إلا الاسم، ولم يبق للمغاربة فيه إلا فتات الموائد (...) بحيث لم يحسب للمغرب والمغاربة أي حساب عندما كانت الدول الثلاث تضع فصول هذا النظام واكتفت بالتمويه عندما نصت في الفصل 26 من اتفاقية باريس على أن النظام الدولي لا يمس بحقوق سيادة السلطان ولا بمكافحة السامية (...)».

محمد المكي الناصري، «مساهمة طنجة في الحركة الوطنية»، ندوة طنجة في التاريخ المعاصر 1800 - 1956، النشر العربي الإفريقي، الدار البيضاء، 1991، ص. 21

الوثيقة 2 :خطاطة



الأسئلة

1. تسمية المؤسسات التي أشرفت على تسيير الإدارة الدولية لطنجة.
2. إبراز وظائف وأدوار تلك المؤسسات.
3. استخلاص الأطراف المستفيدة من هذه الإدارة الدولية، واستثمار النص في دعم ما تم استخلاصه.
4. استنتاج البعد السياسي للوضع الدولي المفروض على طنجة انطلاقا من النص، وتحديد العبارات الدالة عليه.

الوثيقة 3 : جدول 1 (مؤشرات دالة على الطابع الدولي لطنجة خلال هذه الفترة)

المرافق	الطابع الدولي
البريد	وكالات إنجليزية، فرنسية وإسبانية.
التلغراف	خط رابط بين طنجة وجبل طارق.
العملات	الفرنك المغربي، البسيطة الإسبانية، الفرنك الفرنسي، الجنيه الإسترليني، الدولار الأمريكي.
المؤسسات التعليمية و المدارس الخاصة	ثانويات فرنسية من بينها ثانوية سانت أوليو ، وثانويات إيطالية، ومدارس إسبانية (الفونسو الثامن)، إنجليزية (بريتش سكول)، أمريكية، ومدارس فرنسية إسلامية وفرنسية إسرائيلية.

الوثيقة 4 :جدول 2 (مؤشرات دالة على الطابع الدولي لطنجة خلال هذه الفترة)

المؤسسات	أسماؤها	المؤسسات	أسماؤها
الصحافة المكتوبة	باللغة الفرنسية: - La depêche Marocaine. - Le jouranl de Tanger. - La documentation. - La voix du Maroc (جريدة مغربية وطنية)	الإذاعات	باللغة الإنجليزية: - R.C.A(U.S.A). - Voice of America (U.S.A).
	باللغة الإسبانية: - Espania Cosmopolis. - Libertad actualidades.		باللغة الإسبانية: - Radio Tangier.
	باللغة الإنجليزية: - Tangier Gazette.		باللغتين العربية والفرنسية: - Radio Internationale.
			باللغات العربية والإسبانية والفرنسية والإيطالية: - Radio Africa.

الأسئلة

1. تحديد المرافق التي خضعت للتدويل بطنجة خلال هذه المرحلة.
2. استنتاج الدول التي كان لها حضور قوي في هذا التدويل على المستويين التعليمي والإعلامي.
3. استخلاص الأبعاد التي يطرحها الجدول لقضية تدويل طنجة.

الوثيقة 5 : الرواج التجاري في ميناء طنجة

«إذا كان ميناء طنجة قد استقى أسس نجاحه خلال النصف الثاني من القرن 19م من موقعه المتميز على المستوى الجغرافي وعلى مستوى الصراع والتنافس بين القوى الاستعمارية، فإن حسم الصراع الاستعماري حول طنجة في اتجاه إعطاء المدينة نظاما دوليا أدى إلى عزل المدينة عن مصادر رواج مينائها (...) وهكذا أصبح رواج ميناء الدار البيضاء سنة 1923م يمثل حوالي ست مرات حجم رواج ميناء طنجة (...)».

محمد عز الدين الرفاص، «ميناء طنجة في خضم الصراع الاستعماري 1850-1955»، ندوة طنجة في التاريخ المعاصر، م.س، ص. 75 - 76

الوثيقة 6 :الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لطنجة

«إلا أنه مع تحويلها إلى منطقة دولية (...) حدثت عدة متغيرات أثرت على حياة المدينة بشكل ملموس (...) فآثار الحرب العالمية الأولى وصلت إلى طنجة وتجسدت في تكثيف الهجرة الأوربية إليها، تنضاف إليها الهجرة الداخلية (...) كما أن التدويل أنهك ميزانية المدينة وقوض امتيازها الاقتصادي وسبقها التجاري (...) إضافة إلى هروب بعض رؤوس الأموال إلى المنطقة الفرنسية وهبوط قيمة الفرنك الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار (...)».

أحمد بوجداد، «حول الفئات العمالية بطنجة من خلال صحافة طنجة»، م.ن، ص. 220

الأسئلة

1. إبراز التحول الذي طرأ على ميناء طنجة في ظل النظام الدولي وتفسيره.
2. استخراج التغيرات التي صاحبت تحويل طنجة إلى منطقة دولية وتقويمها.
3. استنتاج البعد الاقتصادي والاجتماعي لتدويل طنجة.

4-2/ الملخص

إن أبعاد تدويل طنجة تكمن بالأساس في فقدان المغرب لسيادته على المدينة، بحيث أصبح الأجانب هم سادة طنجة، والقائمين عليها، والمسيرين لها، أما الدولة المغربية فتواجدها ظل صوريا بعد تمثيل السلطان مندوب له بطنجة، وقد تم وضع مجموعة من المؤسسات لإدارة طنجة تميزت بسيادة الأجانب وتهميش المغاربة على مستوى التسيير، ومن بين المؤشرات الدالة على الطابع الدولي لطنجة خلال هذه المرحلة، إنشاء مجموعة من المرافق كالبريد والتلغراف والمدارس التعليمية والمدارس الخاصة، أما العملات التي تداولت في طنجة فتجد الفرنك المغربي، البسيطة الإسبانية، الفرنك الفرنسي، الجنيه الإسترليني والدولار الأمريكي، كما اختلفت اللغات المتداولة في الصحافة المكتوبة والإذاعات.

الوضعية الإدارية لطنجة خلال النظام الدولي

أقرت اتفاقية باريس 18 دجنبر1923م أجهزة إدارية متنوعة:

- المندوب السلطاني: يمثل السلطان المغربي، يحرص على احترام المغاربة للنظام الدولي، يترأس المجلس التشريعي، لكن ليس له حق التصويت.
- المجلس التشريعي: يتكون من 18 نائبا أجنبيا، و6 مغاربة مسلمين، و3 مغاربة يهود، يسن القوانين التنظيمية.
- المدير: يتولى المنصب لمدة 6سنوات، يعينه المجلس التشريعي.
- الدرك: ينقسم إلى مشاة وخيالة، يهتم بالشؤون الأمنية.
- لجنة المراقبة: تتكون من قناصل الدول الموقعة على مؤتمر الجزيرة الخضراء، وتجتمع مرتين في الشهر.
- محكمة مختلطة: تتكون من 7 قضاة، تفصل في النزاعات الجنائية والمدنية والتجارية.

الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لطنجة

هيمن الأجانب (الأسبان، الفرنسيون والانجليز)، وغيرهم على الأنشطة الاقتصادية بمنطقة طنجة من خلال الشركات التجارية والبنكية وأنشطة التهريب، وقد استفادوا من امتيازات متعددة، منها: ضعف أجور العمال، وانخفاض أثمان العقار، وندرة الرسوم الجمركية...، ورغم كونهم شكلوا أغلبية السكان، فقد كانت أوضاع المغاربة جد بئيسة، وزاولوا أنشطة متواضعة كخدام البيوت وتجار وحرفيون صغار.

V- ردود الفعل تجاه التدويل ومساهمة طنجة في الكفاح الوطني من أجل الاستقلال

5-1/ الأنشطة

الوثيقة 1 : نص 1

«ومما لاشك فيه أن زيارة الأمير شكيب أرسلان لطنجة كانت حدثا هاماً... كما أثارت اهتمام الأوساط الدولية في المدينة، وبالأخص السلطة الفرنسية التي كان السكان المغاربة في منطقة طنجة خاضعين لنفوذها (...) ومن الأرجح، إن لم يكن من المؤكد، أن السلطة الفرنسية سعت لإخراج الأمير أرسلان من المدينة حتى لا تؤثر زيارته في السكان معنويا وسياسيا (...) ».

محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد، ج. 1، م.س، ص. 482

الوثيقة 2 : نص 2

«وقد نبعت من أحضان المدينة حركة تعليمية إسلامية هدفها التصدي للنفوذ الثقافي الغربي ونشر الثقافة الإسلامية العربية الصحيحة، والاهتمام بتنقية فكر الشباب من المذاهب الباطلة وتنوير العقول وتحريك النفوس وإذكاء حماسها الوطني والديني(...)».

خمسون سنة على زيارة بطل التحرير لمدينة طنجة، أبريل 1947- أبريل 1997، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، 1997، ص. 30 - 31

الوثيقة 3 : نص 3

«كما أن الصحافة الوطنية التجأت إلى طنجة باعتبارها الجزء الوحيد من البلاد حيث يمكن للوطنيين استنشاق بعض الحرية في خضم موجة القمع ضدهم في المنطقتين الإسبانية والفرنسية (...) فكانت هذه الصحف، مثل "صوت المغرب" و"صوت الشعب" و"الشعب" و"منبر الشعب"، رمزا لكلمة مضيئة، تنشد الانعتاق وتدعو إلى السيادة الوطنية (...)».

محمد الأمين البزاز، «طنجة في عهد الإدارة الدولية»، مجلة دار النيابة، ع. 18، 1988، ص. 15

الوثيقة 4 : نص 4

«وبطبيعة الحال، فإن الرحلة التي قام بها المغفور له محمد الخامس إلى طنجة في أبريل 1947م تعد حدثا وطنياً عظيماً، إذ فجرت حماس جماهيرها، فكانت بالتالي ثورة على الوضع الوهمي القائم بها، ونقطة انطلاق للصراع بين القصر والإقامة العامة، حيث أصبحت هذه المدينة عاصمة من عواصم العمل الوطني(...) وفي مطلع الخمسينيات، أصبحت المدينة مسرحاً لمظاهرات واصطدامات عنيفة، وعلى إثرها تمت محاكمة بعض الوطنيين ، منهم علال الفاسي(...) إضافة إلى الاتصالات التي تمت بين الوطنيين واجتماعاتهم بمدينة طنجة، وبياناتهم وتحركاتهم ومساعداتهم المالية للوطنيين المغاربة بالمشرق العربي(...)».

عبد العزيز التمسماني خلوق، م.س، ص. 276 - 278

الأسئلة

1. التعريف بالوثائق من حيث النوع والموضوع والإطار الزمني.
2. استخراج الفعاليات التي ساهمت في تنشيط الحركة الوطنية بمدينة طنجة.
3. إبراز المجالات التي نشطت فيها الحركة الوطنية بمدينة طنجة.
4. تحديد الحدث التاريخي الذي أعطى شحنة قوية للحركة الوطنية بمدينة طنجة.
5. استخلاص المسار الذي اتجهت فيه الحركة الوطنية بمدينة طنجة في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي.

5-2/ الملخص

لقد تضافرت الجهود من أجل التصدي للخطط الإمبريالية بمدينة طنجة، فقد عملت الجمعيات على خدمة الحركة الوطنية، خاصة جمعية الشروق، التي أسستها مجموعة من المثقفين بالمدينة سنة 1926م، والجمعية الهلالية التي تأسست سنة 1928م، وكلها جمعيات تهدف إلى نشر الفكر الوطني في صفوف المغاربة، وإلى جانب الجمعيات نجد أيضا المثقفون، فقد شكلت زيارة المثقف السوري الأمير شكيب أرسلان إلى المدينة سنة 1930م حدثا هاما، خاصة وأنه من دعاة القومية العربية، وبناء العالم العربي الموحد، أن إلا الفرنسيين سيعملون على إخراجه من المدينة مخافة تأثير زيارته في السكان معنويا وسياسيا.

أما من داخل المدينة، فقد ظهرت حركة تعليمية إسلامية عملت على التصدي للنفوذ الثقافي الغربي، ونشر الثقافة الإسلامية العربية، وتكونت هذه الحركة من أساتذة وتلاميذ، وفي نفس السياق استغلت الصحافة الوطنية بعض الحرية بمدينة طنجة باعتبارها الجزء الوحيد من البلاد الذي مكن الوطنيين التخلص من موجة القمع ضدهم في المنطقتين الإسبانية والفرنسية لتأسيس مجموعة من الصحف، مثل "صوت الشعب"، و" الشعب"، و"منبر الشعب" لتدافع عن السيادة الوطنية، كما شهدت المدينة مجموعة من الزيارات السلطانية لفك العزلة عن الشعب المغربي بالمدينة، خاصة زيارة ولي العهد أنذاك الأمير مولاي الحسن، وزيارة المغفور له محمد الخامس في أبريل سنة 1947م وخطابه التاريخي الشهير بالمدينة، والذي فجر حماس الجماهير المغربية، وأصبحت المدينة بذلك عاصمة من عواصم الكفاح الوطني، بل وأصبحت مسرحا لمظاهرات واصطدامات عنيفة في مطلع الخمسينيات، وبذلك كانت بداية المطالبة باستقلال المدينة، وبالتالي استقلال المغرب بكامله ونيله لحريته.